

بحار الأنوار

[345] لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها ، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما سعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ، فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة ، فسلطني على دنياه تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة ، فقال: قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا إلا أهلك كل ذلك وهو يحمد الله عزوجل ، ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه ، فسلطني على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة ، (1) قال عزوجل: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه (2) وقلبه ولسانه وسمعه ، فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عزوجل فيحول بينه وبينه فنفيخ في منخريره من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا . (3) بيان: انقض الطائر: هوى ليقع. 5 - ع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لاية علة كانت ؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدى شكرها ، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما سعد أداء شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ، ولو حرمت دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا ، قال: فقل له: إنني قد سلطتك على ماله وولده ، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطيه ، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شيء من أمره قال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه ، قال: فقل له: إنني قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينه وسمعه ، قال: فانحدر إبليس متعجلا مخافة أن تدركه رحمة الرب عزوجل فتحول بينه وبين أيوب ، فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له: يا أيوب _____ (1) في

نسخة: لا يؤدي شكر نعمته. (2) " " : ما عدا عينه. (3) علل الشرائع: 36 - 37. م